الثورة
الاربعاء 2 ذو الحجة 1433 هـ الموافق 17 سبتمبر 2012م العدد 17500

يعد الأطول عمراً ومسافة :

طريق ذمار - الحسينية ينفض الغبار بعد 30 عاما من التوقف..!

مدير المشروع: طريق دولي من الدرجة الأولى تنتهي الأعمال فيه بشهر مايو العام القادم

بعد عقود من الفشل والعراقيل والتوقف يستأنف العمل في طريق ذمار الحسينية ويبرز إلى الواجهة, بعزيمة الرجال تحركت الآلات وارتفعت صوت المعدات التي أذابت الجبال العالية والصخور القاسية من طريق السيارات التي طال انتظارها رحمة للأمهات ممن يعول عليهن في عملية نقل المياه من مسافات بعيدة وفي الغالب تكون النساء والمواشي (الحمير) هي من تتكفل بعملية النقل.. عودة العمل في المشروع بعد أن حظي بتمويل من الحكومة اليمنية والصندوق العربي للإنماء.

أهالي مديريات وصاب العالي والسافل وعتمة والحسينية استبشروا خيرا في عودة الروح للحلم الذي طال انتظاره عقودا من الزمن.. (الثورة) انتقلت إلى مديريات وقرى محافظتي ذمار والحديدة المستفيدة من أهم مشروع استراتيجي تنموي طال انتظاره كما ألتقت بمدير المشروع الذي بشر بسرعة الإنجاز في الأربعة المقاطع الممتدة من مدينة ذمار إلى مديرية الحسينية بمحافظة الحديدة .. في السطور التالية.

تحقيق وتصوير/
عبد الواحد البحري

● أبناء عتمة ووصابين يتنفسون الصعداء باستئناف العمل

● المواطنون: عيوننا شاخصة إلى آلات الرصف بأن لا تتوقف

● مدير عام الحركة بالمشروع: العمل يسير بصورة طبيعية وفق البرنامج الزمني

وبتأكيدات من مهندس الأشغال العامة عباس صالح السمان – مدير عام مشروع ذمار الحسينية أن ما هي إلا أشهر قليلة وتنتهي كافة الأعمال الاسفلتية في الأربعة المقاطع ولمعرفة المزيد عن هذا الشريان الهام نلتقي بعدد من المهندسين الذين يؤكدون أن التقطعات التي تطال سيارات نقل المواد التموينية والديزل وتعترض مركباتهم في طريق الحديدة مدينة الشرق هي العائق الوحيد .. مؤكدين تعاون اللجنة المشكلة من الإخوة أعضاء مجلس النواب الذين يعتمد عليهم في عملية التفاوض مع الخارجين عن القانون الذين يتسببون في تعطيل عمل المقاولين وعمال المشروع .

هل آن للحمير أن تتقاعد؟

الطريق تربط قرى ومديريات نائية في محمية عتمة ووصابين حرمت هذه القرى من مشاريع كثيرة وخدمات حيوية بسبب وعورة الطريق التي تحول دون وصول كثير من المشاريع الخدمية ووصول ممثلي من المنظمات الإنسانية إليها، حيث والكثير من أبناء هذه المناطق ما يزالون يستعينون في تنقلاتهم بالحمير فهل آن للحمير أن تتقاعد عن الأعمال الشاقة في خدمة النقل والتواصل، لأن الكثير من الأهالي ما يزالون يعتمدون على الدواب في حركتهم اليومية. مهندسو المشروع طمأنوا الأهالي وكل من يهمه أمر هذا المشروع الذي ينتظره الأهالي منذ ٣٠عاما حين وضعت أول حجر أساس ومن بعدها تناوبت القيادات والمسئولون على التقاط الصور التذكارية بجوار أحجار الأساس التي تنوعت وتبدلت بحسب أهواء المسئولين الذين تعاقبوا على وضع الأحجار في بداية طريق المشروع بأطراف مدينة ذمار.

استئناف المشروع في عهد حكومة الوفاق بعد أن شوهت بسمعته التوقفات ودبابير الفساد وبعد تدخل من البرلمان حسم أمر أكثر المشاريع كلاما وسخرية.. طريق عاثر دخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية، يخفي في طياته علماء في الفساد والهبر العام، اليوم هذا المشروع ينفض غبار التعطيل والفساد بجهود مخلصة من حكومة الوفاق وبالفعل تمكنت من إخراج أكثر المشاريع كلاما وتوقفا إلى حيز الوجود، قائمة سوداء بأسماء قطاع هذه الطريق المتعثرة منذ ١٩٨٣م، وتعد أطول قائمة فساد وفشل، وعلى النزهاء في حكومة الوفاق واللجان المعنية أن يكونوا خير رفيق لطريق ذمار–الحسينية..

تعديلات وفق المعايير الدولية

وخلال نزولنا إلى مقطع كبود – الدن – بني مسلم– سوق الثلوث هذا المشروع طوله ٣٠٠ كيلو متر بالإضافة إلى ٥٢ كيلو، كمية المقطع الرقمية ١,٨٠٠,٠٠٠ ألف متر وحددت فترة الانجاز فيه هذه المرة بفترة زمنية لا تقل عن ٢٤ شهرا.

يقول المهندس / عباس صالح السمان– مدير عام مشروع ذمار الحسينية: العمل في المقطع يجري على قدم وساق في الأربعة المقاطع على أن ينتهي العمل في المقاطع الأربعة حسب العقود المبرمة مع الشركات المنفذة بعد عامين أي في عام ٢٠١٤م .

وبخصوص التعديلات التي طرأت على المشروع يؤكد المهندس السمان أن التعديلات محدودة ومنحصرة في منطقة (سبأ بيت البعداني) وهذه التعديلات وفق المعايير الدولية للطرقات وتصب في صالح المشروع من حيث الاختصار للطريق ومنع الأضرار الناجمة عما تخلفه الطريق بمنازل المواطنين كون المخطط السابق لو نفذ كان سيلحق أضرارا على الأراضي الزراعية وممتلكات المواطنين وتم التعديل بنظر وموافقة الاستشاريين الذين يتحملون مسئولية كبيرة في هذا الجانب كما يعول عليهم كثيرا في متابعة تنفيذ المخططات.

■ على قدم وساق تسير الاعمال في مختلف القطاعات

أربعة مقاطع

وأوضح المهندس السمان أن العمل في المقاطع الأخرى تسير وفق ما خطط له حيث يبدأ المقطع الأول من مدينة ذمار إلى مديرية عتمة الميدان كبود. وهذا المقطع تسير الأعمال فيه بصورة رائعة، كما تسير في المقطع الثاني الذي يمتد من كبود – الدن – بني مسلم– سوق الثلوث. يليه المقطع الثالث مع المؤسسة الوطنية للطرق والجسور (شركة القفاف) ٢٠ كيلومترا يبدأ من الدن – الثلوث دائري الدن العزلة الناحية الثلوث، والمقطع الرابع والأخير الذي يبدأ من المشرافة بمديرية الحسينية محافظة الحديدة إلى سوق الثلوث بمديرية وصاب.

دولي من الدرجة الأولى

ويؤكد مدير المشروع أن مواصفات طريق ذمار الحسينية تعتبر من الطرقات الدولية من الدرجة الأولى ومصمم على التخفيف من الحوادث ومعد لمرور القاطرات المحملة بالبضائع (طريق مزدوج) بعرض لا يقل بين ٧–٩ أمتار اسفلت مع ٣ أمتار ريبراب من الجانبين، مع ٣ أمتار دتشات للمياه من الجانبين بطول ٥١ كيلو ما أنجز حتى الآن ١٧٪ ، والمشروع موزع إلى ١٠ مقاطع لدى مقاولين من الباطن تحت إشراف مكتب استشاري دولي أردني إلى جانب متابعة حثيثة من وزير الأشغال الذي دائما ما يكرر زياراته لنا بين الفينة والأخرى، لأننا ملتزمون بفترة زمنية ٢٤ شهراً تبدأ من ٢٤ مايو ٢٠١٢م وتنتهي في ٢٤ مايو ٢٠١٤م وإن شاء الله ننتهي قبل الفترة الزمنية المحددة علما أننا نعمل في أكبر المقاطع من حيث الكمية وأصعبها من حيث الوعورة والمنحدرات.

وبخصوص المشاكل التي تعترض المنفذين يؤكد الأخ المدير أن التقطع لسيارات الديزل في خط مدينة الشرق باجل بصورة يومية كما يتم القطاع لسيارات الخدمات حيث تم قبل أيام احتجاز القاطرات ومعدات المشروع من قبل بعض الخارجين عن القانون ونستعين بالإخوة أعضاء مجلس النواب (اللجنة المشكلة من المجلس لمتابعة طريق ذمار الحسينية) .

حادث مؤسف

من جهته يؤكد المهندس ياسين عامر البحري– مدير عام الحركة بالمشروع أن العمل يسير بصورة طبيعية وفق البرنامج الزمني حيث توجد عشرات المعدات والجرافات والآلات (٢٠ حرارة و٣٠ دكاكات و٦ ويتات لنقل المياه من عتمة على بعد ٥٠ كيلو متراً كما ينقل (النيس) من مدينة الشرق على بعد ٧٠ كيلو متراً و١٢ كمبريتات هواء وتريات) وغيرها من المعدات الحديثة جدا .

وعن الحوادث التي رافقت الأخوة في مشروع طريق ذمار الحسينية كثيرة ومتنوعة أخطرها أودت بحياة امرأة مسنة أثناء تفجير بعض الصخور حيث أصابتها حجرة ووفاة مواطن دهس بغرافة وهذه الحوادث كان لها أثر حزين على جميع العاملين في المشروع.

وتمنى المهندس ياسين أن تكف التقطعات لمعدات المشروع حتى لا يؤثر ذلك على سير العمل مطمئنا الجميع بأن العمل يسير في كل المقاطع بانتظام.

تعد طريق ذمار – الحسينية من المشاريع الهامة والاستراتيجية التي تربط عدداً من مديريات محافظة ذمار بمديريات محافظة الحديدة ومعظم هذه المديريات والقرى تعيش العزلة فيما بينها بما تعنيه كلمة عزلة بسبب وعورة الطرقات والجبال الشاهقة.

يقول الأخ بدري عبد الكريم السمحي – أمين مكتبات بني العراص بمحمية عتمة : عيوننا شاخصة إلى مجنزرات آلات الرصف والسفلتة لأننا في الواقع فقدنا الثقة في تنفيذ هذا المشروع الحلم الذي طال وتعسر وصعب على الحكومات المتعاقبة، فمنذ الثمانينيات ونحن نتحدث عن المناقصات والشركات المحلية والأجنبية التي تتعاقب على طريق ذمار – الحسينية وكانت سرعان ما تتوقف.

ولكننا اليوم نأمل من حكومة الوفاق أن تلتزم في استكمال هذا الحلم الذي ينتظره آلاف المواطنين على امتداد الطريق من مدينة ذمار إلى حسينية الحديدة تعبنا نحن وأبناؤنا من غلاء أسعار الدقيق واسطوانة الغاز بسبب وعورة الطريق أتمنى من الله أن تنجز الطريق وفي كل المقاطع لننعم بفائدتها قبل مجيء الأجل والكثير من الأخوة المواطنين لا يمكن أن يصدق بأن تنجز هذه الطريق بصورة نهائية لما رافقها من توقفات لسنوات.

وتعلق الحاجة أم ناجي سعدان بمركز مديرية محمية عتمة قائلة: هذه الطريق أصابتها عين كونها تربط قرى وعزل مديرية المحمية بعزل ومديريات وصابين والحسينية بمحافظة الحديدة فقد أراحت الحمير من نقل المياه حيث والكثير من المواطنين بدأ يعتمد على نقل المياه بالسيارات والكثير من الأسر تخلصت من الحمير الذي وصل سعرها إلى خمسين ألف ريال وأكثر .

وترى أم ناجي أن الطريق ما تزال معبدة ولم تسفلت بعد والكثير من الأسر لمست فائدتها فما بالنا حين تسفلت وتبدأ الحياة تنتعش بوجود طريق دولي في قرى ومناطق فقيرة سوف تعود بالفائدة عليهم جميعا.

شريان الحياة

ويؤكد الوالد عامر حسين – أحد المواطنين المستفيدين من الطريق أن الطريق تمثل شريان الحياة لكل أبناء المناطق المطلة على ضفتي الطريق، موضحا أن وجود طريق جديد وبمواصفات عالمية سينقل حركة التجارة من الحديدة إلى بقية المحافظات بدلا من الطرقات التي تكثر فيها التقطعات لسيارات نقل البضائع والمواد البترولية، ولكون الطريق تمر في مناطق بمديريات عتمة ووصابين والحسينية ومواطنيها المسالمين بالتأكيد ستكون نموذجا وسوف يستفيد منها الجميع ويدعو الله أن لا تتوقف أصوات المعدات عن العمل حتى تكتمل الفرحة وتلتقي كل المقاطع مع بعضها بسلام.

وهنا لا يفوتني الإشادة بتدخل فرع الصندوق الاجتماعي للتنمية بمحافظة ذمار الذي أنزل فرق ميدانية متخصصة لدراسة أوضاع المناطق المتضررة في كل من محمية عتمة ووصابين تمهيداً لمعالجة الأضرار ومساعدة الأهالي على استصلاح أراضيهم الزراعية التي تأثرت جراء ما خلفته الطريق من ردميات للأراضي الزراعية.

يذكر أن مشروع طريق ذمار الحسينية تبلغ تكلفته ٤٠ مليون دولار وبطول ٢٥٧كم ويتم تمويله من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وقد تم إنجاز القطاع الثالث للمشروع من الحسينية بمحافظة الحديدة وحتى منطقة مشرافة بمديرية وصاب السافل بطول ٣٧كم بالأعمال الاسفلتية ولم يتبق سوى تركيب اللوحات الإرشادية والتعريفية وإشارات المرور، كما بدأت عملية السفلتة في القطاع الثاني من مديرية عتمة وحتى مديرية وصاب العالي بطول ٤٢كم.

■ الطريق القديم لم تعد صالحة لمرور القاطرات والمركبات الكبيرة

■ سواح أجانب بمحمية عتمة توقفهم الطريق عن اكتمال برنامجهم السياحي